Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهم فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [البقرة].

ولننظر إلى قولهم إلى رسول الله موسى عليه السلام: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾، ما هذه الوقاحة، أو ليس رب موسى ربهم؟. ثم إنهم نسبوا النبات إلى الأرض ولم ينسبوه إلى خالق الأرض والنبات فقالوا: ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ﴾ ما هذه الوقاحة؟. وقال أكثر المفسرين: سؤال بنى إسرائيل أن تنبت لهم الأرض نباتها هو فى حد ذاته معصية؛ لأنه عدم رضا.

وتضمنت الآية الكريمة ذكر البصل مع غيره من النباتات. فأما «البقل» الوارد فى الآية الكريمة فقيل: هو النبات الذى ليس بشجر ولا يقوم على ساق[1]. وقيل: هو النبات الذى لا ينبت أصله ولا فرعه فى الشتاء[2]. وسوف نتعرض إن شاء الله لشرح كل نبات ورد ذكره فى الآية الكريمة خلال هذا الفضل من الكتاب.

أما قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ فهو استنكار لطلبهم، فهم يطلبون طعامًا يستلزم العمل الشاق من زراعة وري وحصاد بدلا مما لا تكلف فيه ولا مشقة وهو المن والسلوى الذى كان ينزل عليهم بغير مؤنة[3]. فهل هناك عاقل يفضل البصل على المن والسلوى؟!. إن المسألة لا تخرج عن أنها عناد وعدم رضا من بنى إسرائيل ليس إلا.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، المجلد الأول ص ٢٢٨. تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الأول ص ٧٠.

(٢) المفردات فى غريب القرآن للأصفهانى ص ٥٦.

(٣) فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الأول ص ٧٤. ملاك التأويل للعاصمى، الجزء الأول ص ٢١٣.